سلسلة البناء والترشيد

5

دروع الأمة

فضيلة شيخ القرّاء

مُحَمَّد كُرَيِّم رَاجِح




بسم الله الرحمن الرحيم





تـــوزيع:

دار الفكر، دمشق، هاتف: **2239717 – 2211166 11 00963**

دار الفارابي، دمشق، هاتف: **2226786 11 00963**

مكتبة إستانبولي، حلب، هاتف: **426945 932 00963**

مكتبة بيت العلم، حمص، هاتف: **207938 944 00963**

دار البرهان، الإمارات، هاتف: **0505667381**

U K-London- Books Plus library- Tel: +442077239888

اطلب السلسلة كاملة من: 254924 932 00963

أعد هذه السلسلة للنشر عصام عبد المولى: **Homs1420@yahoo.com**



فضيلة شيخ القرّاء
محمد كريّم راجح



سلسلة البناء والترشيد

أخي القارئ:

عدد كلمات هذا الكتاب 3130 كلمة تقريباً، فإن كان معدل قراءتك في الدقيقة الواحدة 170 كلمة، فأنت في حاجة إلى 18 دقيقة لإنهاء قراءة هذا الكتاب..فلنَحرِص على ما ينفعنا..

مقدمة فضيلة الشيخ كريم راجح

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد..

فإن هذا الأخ **عصام عبد المولى** حضر بعض خطابات جمعية لي في جامع زين العابدين، في الميدان... وأراد حفظه الله تعالى أن ينشر منها ما رأى فيه موعظة، لا للسامع فقط، بل للقارئ أيضاً، فجزاه الله عما قصد إليه من هذا العمل خيراً.

وأنا أعلم بأن بضاعتي مزجاة، ولكنها نابعة من قلب صادق، وغِيرة مخلصة، وليس في كل ما أقول إلا تفاعل قولي مع قلبي، والتقاء روحي مع موعظتي، والله وحده ولي السداد، وأرجو أن يكون فيما ينشر عظة وذكرى..

كريم راجح

شيخ القراء بالديار الشامية

مقدمة الناشر:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: 129]

- نُقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال[1]:

- " إذا رضي الله عن قوم ولَّى أمرهم خيارهم، وإذا سخط الله عن قوم ولى أمرهم شرارهم. "

- " إذا أراد الله بقوم شراً ولى عليهم شرارهم، أو خيراً ولى عليهم خيارهم."

- عن الحسن البصري أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام فقالوا: سل لنا ربك يبين لنا علَم رضاه عنا، وعلم سخطه.

فسأله...فقال: يا موسى أبلِغهم أن رضاي عنهم أن أستعمل عليهم خيارهم، وأن سخطي عليهم أن أستعمل عليهم شرارهم[2].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، **القرطبي**؛ البحر المحيط، **أبو حيان** ؛ السراج المنير، **الخطيب الشربيني** ؛ معالم التنزيل، **البغوي**.. في معرض تفسيره للآية رقم: 129 من سورة الأنعام.

(2) شعب الإيمان، **البيهقي**، باب: في طاعة أولي الأمر، فصل: في فضل الإمام العادل. رقم: **7388**

• قال كعب الأحبار: إن لكل زمان ملكاً يبعثه الله على نحو قلوب أهله...فإذا أراد صلاحهم بعث عليهم مصلحاً، وإذا أراد هلكتهم بعث فيهم مترفيهم[1].

• سئل الحسن البصري عن الحجاج فقال: يتلو كتاب الله، ويعظ وعظ الأبرار، ويطعم الطعام، ويؤثر الصدق، ويبطش بطش الجبارين...

قالوا: فما ترى في القيام عليه؟

قال: اتقوا الله وتوبوا إليه يكفكم جوره، واعلموا أن الله عنده حجاجين كثيراً[2].

• سئل الأعمش عن معنى هذه الآية..قال: سمعتهم يقولون إذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم[3].

---

(1) شعب الإيمان، **البيهقي**، باب: في طاعة أولي الأمر، فصل: في فضل الإمام العادل. رقم: **7389**

(2) الحسن البصري، **ابن الجوزي**، الفصل السابع، في مكاتبته للخلفاء...

(3) الدر المنثور، **السيوطي**، في معرض تفسيره للآية رقم: **129** من سورة الأنعام.

- هذه الآية.." بيان سنة من سنن الله... [1]" و" كأن ما سُلط على الناس من شر عاتٍ هو نتيجة لأعمالهم.[2]"
- " الآية تدل على أن الرعية متى كانوا ظالمين، فالله يسلط عليه ظالماً مثلهم...فإن أرادوا أن يتخلصوا من ذلك الأمير الظالم فليتركوا الظلم.. [3]"
- "كذلك نجعل بعضهم أولياء بعض في كل الأمور؛ بما كسبوا من معاصي الله...[4]"
- " كذلك نفعل بالظالمين، نسلط بعضهم على بعض، ونهلك بعضهم ببعض، وننتقم من بعضهم ببعض..جزاء على ظلمهم وبغيهم... [5]"

---

(1) التحرير والتنوير، **ابن عاشور**، في معرض تفسيره لنفس الآية السابقة.

(2) تفسير الشيخ محمد متولي **الشعراوي**، في معرض تفسيره لنفس الآية السابقة.

(3) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، **الرازي**؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، **الآلوسي**.. في معرض تفسيرهما لنفس الآية السابقة.

(4) جامع البيان عن تأويل القرآن، **الطبري**.. في معرض تفسيره لنفس الآية السابقة.

(5) تفسير القرآن العظيم، **ابن كثير**، في معرض تفسيره لنفس الآية السابقة.

- " هذا تهديد للظالم إن لم يمتنع من ظلمه سلط الله عليه ظالماً آخر، ويدخل في هذه الآية جميع من يظلم نفسه أو يظلم الرعية... [(1)]"

- " إن الرعية متى كانوا ظالمين، سلط الله عليهم ظالماً مثلهم..فمن أراد أن يخلص من ظلم ذلك الظالم فليترك الظلم... [(2)]"

- " الجنسية علة الضم..فالأرواح الخبيثة تنضم إلى ما يشاكلها في الخبث، وكذا في الأرواح الطاهرة، فكل أحد يهتم بشأن من يشاكله في النصرة والمعونة والتقوية.. [(3)]

- تتحدد مواقع الأفراد ووظائفهم طبقاً لدرجة قدرتهم على خلافة الرسول في فقه أفكار الرسالة وتطبيقها والإخلاص في حملها..وتَطابُقُ مواقف الخلفاءِ مع نموذج الرسول في الفقه والتطبيق يؤهل خلافتهم لتوصف بأنها خلافة راشدة..

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، **القرطبي**، في معرض تفسيره لنفس الآية.

(2) لباب التأويل في معاني التتريل، **الخازن**، في معرض تفسيره لنفس الآية.

(3) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، **الرازي**، في معرض تفسيره لنفس الآية.

وتتفاوت سعة الخلافة بتفاوت مسؤولية الفرد في أسرته أو متجره أو وظيفته، حتى تبلغ قمتها في الخليفة الحاكم الذي يدير السياسة ويصرف الأمور العامة.

وهذا التجانس بين قمة الخلافة وقواعدها هو بعض ما تشير إليه العبارة: صلاح الراعي بصلاح الرعية...[1]

... يرتكز هذا العدد على حديث صحيح لمح فيه الشيخ (كريم) حفظه الله معنى مبتكراً، ورأى أن هناك علاقة بين الإمام العادل وباقي رجال الظل، واعتبر الشيخ أن الرجال الستة هم دروع العدل، فالعدل لن يقيمه إمام في بلده ما لم يكن أهل البلد من ذلك الطراز الرائع.

فالمسؤولية في الإسلام تتوزع بشكل هرمي ينبني بعضه على بعض، وأي خلل في قاعدة الهرم سيؤثر سلباً على رأس الهرم.

---

(1) الأمة المسلمة، د.ماجد عَرسان الكيلاني: **167** بتصرف.

ولا ينبغي لصاحب العقل السليم أن يطالب الآخرين بشيء لا يستطيع أن يطبقه على نفسه التي بين جنبيه..وقبل أن تطالب الإمام بأن يكون عادلاً..هل طبقت أسس العدل على نفسك أولاً.!

نعم إن هذا المجتمع قائم على نواميس وقوانين لا تختلف: و﴿لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: 43]

إن أهمية هذا الكتاب تكمن في:

1- تلك العلاقة التي أدركها الشيخ، ولمحها في الحديث، وكان له شرف السبق إليها..

2- تحث القارئ على إعمال فكره، والتدبر في أحاديث المصطفى، ومناقشة ما سمع وما قرأ.. وهذا دأب الشيخ، يحرص كل الحرص على فتح آفاق الفكر، وتوسيع مدارك من حوله، وحثهم على النقاش والتدبر.

ويكفي الشيخ فخراً أنه حرك فينا الفكر، ودفعنا لإعمال الذهن، وأول مراحل نهوض الأمم والأفراد تحريك العقول والأفراد.

دروع الإمام

قال رسول الله ﷺ:

« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ تَعَالى في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ:

إمامٌ عَدْلٌ..

وشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ الله..

ورجلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المسَاجِدِ..

ورجلانِ تَحَابَّا في الله اجتَمَعَا عليهِ وتفرَّقا عليهِ..

ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجمالٍ فقال إِنِّي أخافُ الله.

ورجلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ فأخْفَاهَا؛ حتى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ..

ورجلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ .[1] »

هؤلاء السبعة محظيُّون من قِبلِ الله ﷻ حُظـوة، وأي حُظـوة..

ومحفوفون بعناية الله جل جلاله أيما إحفاف، أو أيما حف..

---

(1) البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة باليمين. رقم: 1357

مسلم، كتاب: الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة. رقم: 1031

فالله ﷻ ينظر إليهم، حتى إنه يوم القيامة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

وهؤلاء السبعة إذا نظرنا إلى صفاتهم، وجدنا أن المجتمع كله يصلح بهذه الصفات، وإذا لم يكن هؤلاء السبعة بهذه الصفات التي ذكرها رسول الله ﷺ فإن المجتمع لا يمكن أن يصلح.

ولكن هؤلاء السبعة، بهذه الصفات التي وصفهم بها رسول الله ﷺ يمكن أن يكون المجتمع الإسلامي صالحاً بهم، وأن يضمنوا للمجتمع الإسلامي دخول الجنة إن شاء الله ﷻ مع العز والصيانة والاحترام في الدنيا.

ولا أريد أن أطول في فذلكة الكلام، ولكن سأبدأ الكلام في الحديث شيئاً فشيئاً ..

إِمَامٌ عَدْلٌ ... ما هي الحظوة.!؟ قال النبي ﷺ: **يُظِلُّهُمْ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**. ورد في بعض الروايات: « في ظل عرشه [1].

(1) **الترمذي**، كتاب: البيوع عن رسول الله، باب: ما جاء في إنظار المعسر والرفق به. رقم: **1306** قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

فانظر إلى الناس جميعاً، يكونون في حالة صعبة تعيسة، وهؤلاء يعيشون في ظل الله ﷻ يظلهم الله في ظله، ثم انظر إلى هذه الإضافة، وإلى ذِكر الاسم الظاهر:

« يُظِلُّهُمْ اللهُ.. » ولم يقل: يظلهم ملائكتي.

وقال: « فِي ظِلِّهِ » فأضاف الظل إليه، إشعاراً بأن هؤلاء أصحاب كرامة عند الله ﷻ وأصحاب زلفى وقربى.

متى يظلهم!؟. يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ﷻ، لا يظل يوم القيامة إلا هؤلاء السبعة بهذه الصفات:

وأولهم إِمَامٌ عَدْلٌ، وذلك لأن الإمام هو القمة، فإذا اتصف بالعدل، اتصفت رعيته كلها بالعدل؛ لأن الناس على دين ملوكهم:

فإذا هو كان صالحاً..كان شعبه صالحاً .

وإذا كان مستقيماً..كان شعبه مستقيماً.

وإذا كان يسير على طريقة الحق.. سار شعبه على طريقة الحق..

أما إذا انحرف، فيوشك أن ينحرف الشعب كله، ولذلك يصف النبي ﷺ إمامَ المسلمين بأنه عادل.

واليوم لا يوجد إمام للمسلمين، فإن المسلمين قد تقطعوا دُولاً، فهذه دولة كذا..وهذه دولة كذا..ونحن عندما نتكلم، نتكلم عن المسلمين من حيث هم مسلمون، طبعاً كل بلد إسلامي له رئيس، ولكننا نحن نتكلم عن الإمام العادل.. فنتكلم عن إمام عادل من حيث هو إمام عادل، وليكن رئيس أي بلد كان، فإذا اتصف بالعدل كان مِن الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

أما تقسيم المسلمين إلى دول ودويلات، فذلك ما نسأل الله عز وجل أن ينهيَه وأن يجعل المسلمين دولةً واحدة، وكلمة واحدة، وإن لم يكن ذلك سياسياً، فليكن ذلك واقعياً.

فحيث كان الرئيس.. كان إماماً عادلاً..

وحيث كان ملكاً، كان إماماً عادلاً..

ونحن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل إمامنا عادلاً، وأن يرزقه حاشية تكون عابدة، وأن يلهمه رشده وصوابه، حتى يسير هذا البلد إلى الأمام أبداً، وسيراً حثيثاً..حسناً..طيباً.. إن شاء الله سبحانه وتعالى.

الدرع الأول

الإمام العادل لا يستطيع أن يقوم بالشؤون وحده، لابد أن يكون من لديه من يساعده، أن تكون لديه حاشية، أن تكون لديه بطانة صالحة، وأن تكون عادلة.

من هي هذه البطانة التي تقوم بأمر الإمام العادل، وتكون قدرة بين يديه حيثما دفعها تندفع؟

ما هي هذه البطانة؟

ذكرها رسول الله ﷺ في نفس الحديث، بعد أن قال ﷺ إمام عادل، قال: **وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ**.

فالدرع القوي الذي يكون بين يدي الإمام العادل، إنما هو الشاب الذي نشأ في طاعة الله ﷻ..

الذي نشأ في المسجد..

الذي نشأ على العبادة..

الذي نشأ على التقوى..

الذي نشأ على حفظ القرآن الكريم..

الذي نشأ وهو يعيش الحديث الشريف..

الذي نشأ وهو يعرف ما للبلاد وما عليها، وما للأمـة وما عليها..

هذا هو الشاب الذي نشأ في عبادة الله، وحيث كان الـشباب في عبادة الله، كانوا في طاعة الإمام العادل؛ لأن الإمام العادل في طاعـة الله، والشباب في طاعة الله ﷻ.

فأول درع مـن دروع الإمـام العـادل، إنـما هـم الـشباب، أي بلساننا هنا: أول درع من دروع الرئيس العادل، إنما هم الـشباب، الذي نشؤوا في طاعة الله ﷻ.

ولـن يخطـر عـلى بـال إنـسان، أن يكـون درع الإمـام العـادل شبابٌ: يعيشون على المعصية.. يعيشون على الخنى..يعيشون عـلى الضلالة..يعيشون على الكذب..يعيشون على الانحراف..

لا يمكن أن يكونوا هؤلاء درع الإمـام العـادل.. هـؤلاء درع الإمام الظالم، درع الإمام السيئ، درع الإمام الخبيث..درع الإمـام المنحرف.

أما الإمام العادل، فلن يكون هذا الشباب (الصايع) الـذي لا يعرف مصلحة نفسه، ولا مصلحة بلاده، ولا مـصلحة أمتـه.. لا يمكن أن يكون هؤلاء درع الإمام العادل.

فالإمـــام العـــادل دروعـــه، إنـــما هـــم الـــشباب، الصالحون..الأتقياء..الذين يعرفون حق الله ﷻ ويعرفون حق أمتهم..

وكان بالإمكان أن يصف رسول الله ﷺ هؤلاء الـشباب أكثـر من هذه الأوصاف، ولكنه اكتفى بأنه نـشأ في طاعـة الله ﷻ، فـإذا نشأ في طاعة الله ﷻ كان الدرع الحقيقي للإمام العادل.

وانظر إلى إمام مَـن حولـه شـباب يعرفـون الله ﷻ ويعرفـون قيمـة إمامهم، ويعرفون قيمة بلادهم، ويعرفون قيمة حياتهم، وقيمة تاريخهم.

اُنظر إلى هؤلاء كيف يَعزِّون، وكيف يعتزون، وكيف يعتز بهم إمامهم، وكيف يكون هو عزاً لهم، وكيف يكونون هم عزاً له.

ذكر الرسول ﷺ الـشباب، ولم يـذكر أمثـالي مـن هـؤلاء الـشيوخ الطاعنين، وفي هذا مفخرة للشباب؛ ليعرف الشباب أنهم لا يجوز أبـداً أن يضيعوا شبابهم، ولا أن يعيشوا الحياة التي لا تعرف قيمة المسؤولية.

الدرع الثاني

ورجُلٌ قلبُهُ مُعَلَّقٌ في المساجد..

هذا رجل يشمل الشيوخ، ويشمل الشباب، ويشمل المـرضى، ويشمل الأقوياء..

رجل أيما رجل كان..ومعنى ذلك أنه متعلق ببيـوت الله ﷻ.. ومعنى ذلك أنه متعلق بالله ﷻ.. ومعنى ذلك أنه متعلق بمـصالح خلـق الله، فـإن الخلـق جميعـاً عيـال الله، وأحـبهم إلى الله أنفعهـم لعياله.

فهؤلاء الذين يتعلق قلبهم بالمساجد، إنـما يتعلقـون بالمـصالح العامة، ويتعلقون بما يرضي الله ﷻ.

لا يتعلـق قلـب هـذا الرجـل، لا بالحانـة، ولا بـالخمارة، ولا بالمراقص، ولا بالمنتزهات التي فيها خمور، ولا بالأماكن التي فيهـا رقص، ولا بالأماكن التي فيها غناء ماجن..

لا يتعلق قلبه بهذه الأشياء، وإنما يتعلق قلبه بالمساجد طاعة لله عز وجل.

إذن..رجل معلق قلبه بالمساجد، فليكن هذا الرجل مَن كـان، لا يُنظر إلى أنه غني، ولا إلى أنه فقير، ولا إلى أنـه ضـعيف، ولا إلى أنه قوي..

الإمام العادل قمة.. قمة البلاد كلها، فيحتاج إلى شاب نشأ في عبادة الله، وإلى رجل قلبه معلق بالمساجد، ومعنى ذلك أن الرئيس هو أيضاً قلبه معلق بالمساجد، وهو نشأ في طاعة الله ﷻ.

اُنظروا إلى العبادة كيـف يتـسق بعـضها مـع بعـض، وإذا بهـا تعيش في خندق واحد لا يؤدي إلا إلى عزة الأمة وكرامتها.

الدرع الثالث

الدرع الثالث للرئيس، أو للإمام العادل: ورجُلانِ تَحَابَّا في الله اجتَمَعَا عليه وتَفَرَّقَا عليهِ..

رجلان تحابا في الله، ليس لهذا غرض دنيوي عند هذا، ولا لهذا غرض دنيوي عند هذا، مع ذلك قد يكونان أبناء عمومة، قد يكونان من عائلة واحدة، قد يكونان شريكين، ولكنَّ كل ذلك إنما يكون لله ﷻ.

ليس بينهما ضغائن، ليس بينهما حسد، ليس بينهما كِراه، ليس بينهما مشاكل..

هؤلاء أيضاً الذين يتعاونون فيما بعضهم على طاعة الله..

وحينئذ هؤلاء - الدروع الثلاثة - ليس عندهم حسد، ليس عندهم ضغائن، ليس عندهم خديعة، ليس عندهم غش، لا يكذبون، ولا يلعبون على الناس، ولا يعبثون بعقولهم، مستقيمون يعرفون الحق، ويعرفون الله ﷻ ويعرفون من أين يصدرون وإلى أين ينتهون..هذا درع كبير من دروع الإمام العادل.

فالإمام العادل ينبغي أن يكون هؤلاء دروعه..

الدرع الرابع

وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ فقالَ إِنِّي أَخافُ الله.

الرجل العفيف، الرجل الذي لا يستخدم شـهوته في معـصية الله ﷻ وإنما يضع شهوته في طاعة الله ﷻ فهو كبير..نزيه..صاحب مروءة..صاحب شرف..يعرف قيمة نفـسه، وقيمـة دينـه، وقيمـة عياله..ويعرف ربه..ويخاف الله ﷻ.

دَعَتْهُ امرأةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ: ذات قيمـة، ولهـا جمـال، هـي التي دعته لا العكس..فقال إني أخاف الله.

قُـلْ لي بربك، هذا الشاب الذي دعته هـذه المـرأة، وقـال: إني أخاف الله..

هل عقله بين رجليه؟ هل عقله في شهوته؟

هل يعيش الليالَي الحمر في سبيل امرأة عـاهرة يـسعى وراءهـا ليلاً ونهاراً؟

إن هذا لا يمكن أن يكـون درعـاً للإمـام العـادل، وإنـما درع الإمام العادل رجل دعته امرأة ذات حسن منصب وجمال، فقـال: إني أخاف الله.!!

كما حصل لسيدنا يوسف عليه السلام:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ - راودته: هي، وغلقت الأبواب: هي - **وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي** - إنه سيدي أي : زوجكِ، زوجُك الذي وضعني في بيته، واستأمنني عليكِ..فلن أخونه أبداً.. لا يمكن - **أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**} (يوسف: 25)

الدرع الخامس

وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ.

هذا الدرع هو الرجل المخلص..الصادق مع الله..الذي يعمل دون أن يقول: (عملت) والذي يعطي دون أن يقول: (أعطيت) والذي يخدم دون أن يقول: (خدمت).

لا ينشر أعماله بالصحف، ولا بالمجلات، ولا بالتلفزيون.. ولا يقول أنا فعلت كذا وكذا..فهو تصدق بصدقة فأخفاها.

أراد النبي ﷺ أن يضرب مثلاً لهذا الإخفاء فقال: **حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ.**

الدرع الخامس إنما هو الرجل المخلص الذي يعمل لمصلحة دينه، ومصلحة بلاده، ومصلحة أمته، ومصلحة رئيسه.. والمصلحة العامة.. بخفاء..بصدق..بأمانة..لا يراقب إلا الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة.

الدرع السادس

الدرع السادس الذي يلبسه الإمام العادل: **رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.**

أي: عنده خوف من الله، ولا يُظهر ذلك أمام الناس، وإنما يَظهر عليه عندما يخلو مع ربه.

إذا قال: الله... بكى.

إذا قال: لا إله إلا الله...بكى.

إذا قال: سبحان الله...بكى.

إذا قرأ القرآن...بكى.

إذا صلى...بكى.

وليس هناك أحد يراه، وإنما يراه الله ﷻ... بكاؤه هذا من خشية الله ﷻ.

خاتمة

انتهى كلامي عن هؤلاء السبعة، فإذا أردنا أن نطالب مَن يحكمنا بالعمل الصالح ينبغي أن نتقدم إليه بهذه الصفات الستة، وأيضاً نحن نطالبه بالعدل.

الشعب الإسلامي يطالب الإمام العادل بالعدل، والإمام العادل يطالب الشعب الإسلامي بهذه الصفات الستة..وحينئذ يكون التلاقي على الله ﷻ..

وأنا أضرع إلى الله ﷻ أن يكون المسلمون في كل قطر من أقطار البلاد الإسلامية على هذا الوصف، وإن لم يكونوا كذلك، فأنا أضرع إلى الله أن يجعلهم ربنا كذلك، وهو إذا أراد أمراً هيأ أسبابه.

كما أضرع إلى الله ﷻ أن يجعل بلدي هذا –الذي عشت عليه، وآكل من رزقه، وأشرب من مائه، وأعيش في هوائه، وأتنعم في َفيافِيه، وفي منتزهاته – رجالُه على هذه الصفات؛ حتى نكون قوة لإمامنا، وأن يكون إمامنا قوة لنا.

فإذا ما اختل الأمر: إنْ في الإمام، وإنْ في الشعب، فإنَّ الأمر كله يختل.

ينبغي أن نعرف أن الأمة عبارة عن هرم ينبني بعضه على بعض، فإذا ما اختل جزء من هذا الهرم اختل الهرم، لذلك هذا الهرم يحيط به طاعة الله ﷻ يحيط به فضل الله ﷻ يحيط به الإيمان بالله ﷻ.

اللهم وفِّق إمامنا، وفِّق رئيسنا، وفِّق شعبنا، واجعل له بطانة كريمة تعينه على الإسلام، وتعينه على الحق، وتعينه على الدين، وتعينه على أن يكون هذا الشعب يعيش في رفاهية، ويعيش في نعيم، ويعيش في دين، ويعيش في عقيدة، ويعيش في خير..

اللهم نسألك أن تهيئ الأسباب إنك على كل شيء قدير..

والحمد لله رب العالمين..

الفهرس

إصداراتنا:

أ.د.عماد الدين الرشيد

الزواج في ضوء الكتاب والسنة		أسس الزواج		العلاقات الداخلية في الأسرة.	
العلاقة بين الأبوة والبنوة		اليهود تحت المجهر		الصيام بعث الأمة الدائم	
العزوبة إلى أين..		رحلة مع الطفولة		رفرفات العيد	
النفس البشرية في الإسلام		البدعة	نقد المتن	التأويل	المرجعية
المواطنة	صناعة الهدف	الدراما في النص القرآني		الإبداع	الأسوة الحسنة
الحرية في الإسلام		الإعلام المعاصر	ثقافة الخطيب	أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل	

الأستاذ معاذ الخطيب

الهندسة البشرية	في درب الزواج	عشر نقاط تمنع اختلال الأسرة	
أسماء رضي الله عنها	اليهود تحت المجهر	رمضان..حياة بعد ضياع	
جمالية الإسلام	رحلة مع المراهقة: العادة السرية	قل هذه سبيلي	ضمانات اجتماعية

أ. د عبد الكريم بكار

هكذا تكون الأمهات		مواجهة مع المراهقة	كيف نرتقي بأنفسنا	
وهكذا يكون الآباء		النضج العقلي	الفرصة الذهبية	
التوازن في حياة المسلم		التربية بالحوار	كيف نرتقي بفكر أبنائنا	
تنمية الشخصية		أدب الزمان	تحسين السلوك الشخصي	
وضوح الرؤية		ثقافة الشباب	نهضة أمة	
لنتواصل..		الاحترام	المسؤولية	
كيف تقرأ كتاباً		الداعية المؤثر	العدوانية	الشباب والمستقبل
الكذب عند الأطفال		محمد خاتم النبيين	تدعيم الذات	
السعادة	لماذا تتصدع البيوت	صلاح الدين الأيوبي	خالد بن الوليد	العقل المتفتح
البناء في القرآن الكريم		البناء النفسي لدى الشباب	المسلم الإيجابي	لمسات

دروع الإمام	شيخ القراء كريم راجح
الحقيقة المنسية	أ.د.محمد سعيد رمضان البوطي
الجهاد بالمال في سبيل الله	د. نواف تكروري
هكذا علمتني الحياة	الشيخ علي عبد الخالق القرني
الاختلاف: أسسه وآدابه..	فضيلة الشيخ إسماعيل المجذوب
القيم الروحية وأثرها على العمل الخيري.	فضيلة الشيخ عدنان السقا
الحوار الهادئ	فضيلة الشيخ عدنان السقا
القيم الجمالية والتربوية في فن الخط العربي	الخطاط: عدنان الشيخ عثمان
الغزو الفكري في أفلام الكرتون	د. أحمد نتوف

قريبـــــــــــــــــــاً

أ.د عبد الكريم بكار

الحافظ الذهبي	التربية في عصر العولمة	قواعد اكتساب المعرفة

أ.د.عماد الدين الرشيد

وطني	الحب في كتاب الله	الآبائية..
تنظيم الوقت	صناعة المرجعية	النفس الزكية
فتح بلاد الشام	الأمن الاجتماعي	فتح الأندلس
الخلافات الزوجية	الإخراج الفني في القرآن	علمنة الفكر الإسلامي
	الجانب المدني في الفكر الإسلامي	استثمار طاقة البالغين في التنمية
أثر علوم الحديث في حفظ ثقافة الأمة		

مولد المصطفى	أ. خير الدين وانلي
إنسانة ولكن..	د. غيداء المصري
تفسير سورة العصر	أ. مصطفى الزرقا
الثقافة العربية	أ. أحمد مظهر العظمة
رحيق الروح	منار أم الهدى كعيِّد
الرأي العام في القرآن	أ. معاذ الخطيب
ما عندكم ينفد	أ. معاذ الخطيب

قريباً: سِلْسِلَةُ البِنَاءِ الأَدَبِي

سِلْسِلَةُ البِنَاءِ المَنْهَجِي



سلسلة البناء والترشيد